اللغة العربية
في يومها العالمي

صـوادِحُ الضّـادِ فـوقَ العـينِ مفتخِـرةْ ... وللمَعـارفِ صـوتٌ يَسـبِقُ النَّكِـرَةْ
سُـمّارها الشِّـعرُ والنّثـرُ البـديعُ وعَمْـ ... ـرٌ، والخليـلُ، وأعـلامٌ مّضَـوْا خِيَـرَة
صـحِبْتُها في ابتِـدائي طالبًـا خـبراً ... والمُبتـدا إنْ بَـدَا لـمْ يَفْتَقِـدْ خَبَـرَه
واليـومَ ترشَـحُ في جـوِّ السَّـماءِ نَـدًى ... لـه عبيـرٌ، وذِكـرُ اللهِ قـدْ نَشَـرَهْ
وشـهرُ دِيسَـمْبَرٍ يـومٌ لعالَمِهـا ... في يـومِ ثامنِـه المتبـوعِ بالعَشَـرَةْ
يـا كـاتِمِي فضـلِها مهـلًا فـإنَّ لَهـا ... مِـن الجَمـالِ بَهًـا، وجَنَّـةً خَضِـرَةْ
لا أملِـكُ اللّفـظَ تصـويرًا لقامتِهـا ... مـا زلـتُ أنظُـرُ في أغصـانِها النَّضِـرَة
ومَـن أذاقَ حِجـاه مِـن شـواهِدِها ... أذاقـه الشَّـهْدَ مِـن هـاتيكمُ الثَّمَـرَةْ
ولـن تَضِـيعَ - حَمَاهـا اللهُ - مِـن لغـةٍ ... لكـنْ خشِـيتُ علـى أنوارِهـا قَتَـرَةْ
في كـلِّ عصـرٍ لهـا في الخَلـقِ حاميـةٌ ... مِـن المَجـامعِ والحُـذَّاقِ والبَـرَرَةْ
تلـكَ النُّجـومُ رُجُـومٌ للمُكاشِـحِ مِـن ... أهـلِ القَـوادِحِ والمخـدوعِ والغُـدَرَةْ
مَجـامِعُ العُـرْبِ يجـرِي تحتَهـا نَهَـرٌ ... مـنَ البيـانِ، وفيهـا سـادةٌ مهَـرَةْ
ونجمُهـا مَجمـعٌ قامـتْ قواعِـدُه ... في غـربِ مكـةَ أدنَـى موضـعِ الشَّـجرةْ
لِمُتـداه أَثِيـرٌ بـينَ شـابِكةٍ ... وفي تُـوَيْتَرَ يُثْـرِي عِنْـدَها دُرَرَهْ
هُنـا تَنَـزَّلَ وحـيُ اللهِ خالِقِنـا ... وكـانَ أحمـدُ يَتْلُـو في الـوَرَى سُـوَرَهْ
إنِّـي رأيـتُ قلوبًـا عنـكِ لاهيـةً ... ودَمْعَـةً قـد جَـرَتْ بـالحُزْنِ منكسِـرةْ
كـمْ طالـبٍ دارسٍ دامـتْ دراسـتُه ... عِشـرينَ عامًـا ولَمَّـا يَقْـضِ مـا أَمَـرَهْ
مـا ضِـقْتِ يومًـا عـن التّعريـبِ أوْ صـفةٍ ... لآلـةٍ صُـنِعَتْ في الغَـرْبِ مبتكَـرَةْ
ظَنُّـوا بـكِ العَجْـزَ، والعجـزُ الكبيـرُ بهـمْ - ... مَـنْ قصَّـرَتْ يَـدُه فليَـتَّهِمْ قِصَـرهْ
يـا قومَنـا، ضـادُنا عـزٌّ لأُمَّتِنـا ... فمَـنْ يُـرِدْ عِزَّهـا فلْيُهْـدِها عُمُـرَه

أ.د . عبد العزيز الحربي

قصيـــدة شـــعريـــة

اللغة العربية والشباب

١ طرِبـتُ ومِثْلِـي لَا يَلِيـقُ بـهِ الطَّـرَبْ فَلـيسَ لِـذِي خَمْسِـينَ في طَـرَبٍ أَرَبْ

٢ ومَـــا طَـــربي إلا لِـــذَاتِ فَخَامـــةٍ ووَجْـهٍ بـهِ نُـورٌ ولـيسَ بِمُجْـتَلَبْ

٣ كـأنَّ بِهـا مِـن سِـحْرِ هَـاروتَ شُـعبةً تُفَـرِّقُ بَـينَ المـرءِ والـزوجِ والخِـدَبْ

٤ هِـي البَحْـرُ مِـن أيِّ الضِّـفَافِ أَتَيْتَـهُ وَجَدتَ بِهِ الـمَرجانَ والدرَّ مِن كَثَبْ

٥ لَهـا أَحْـرُفٌ والضَّـادُ سَـيِّدُها الَّـذِي لَـهُ مَخْـرَجٌ في وَصْـفِهِ خُصَّـتِ العَـرَبْ

٦ لَهَـا كُـلَّ عَصْـرٍ مَـن يُجَـدِّدُها، ومـن يُبَـدِّدُ عَنهَـا الزَّيـغَ واللَّغْـوَ والرِّيَـبْ

٧ عِـدَاهَا رَأَوا فِيهـا قَـوَانِينَ خُلـدِهَا إِذَا أَتَـتِ الأَزْمَـانُ فِي قَـادِمِ الحِقَـبْ

٨ أَتَـوا فَاصْـطَفَوهَا للعُلُـومِ حَفِيظَـةً لأنَّ قَـوانِينَ الضَّـرَائِرِ في عَطَـبْ

٩ أُكَـاتِمُ سِـرًّا في هَواهَـا فَلَـمْ أُطِـقْ وَلَيسَ هُنَـا مَـنْ يَمْنَـعُ البَـوْحَ والطَرَبْ

١٠ طَحَاهـا وَسَـوَّاها القَـرِيضُ وَزَادَهـا جَمَـالًا، كَمَـا رَوَّى الحَـدَائِقَ بالرَّبَـبْ

١١ أَعِيـدُوا لَهَـا سُـلْطَانَهَا، وَهْـوَ عَائِـدٌ بِأَعْـلامِ صِـدْقٍ وَالـمَجَامِعِ والنُّخَـبْ

١٢ وَمَجْمَـعِ عِلْـمٍ فِي «مَعَـادٍ» وَإِنَّـهُ بِصَـرْحٍ يَـرَاهُ مَـنْ إِلَى الكَعْبَـةِ اقْـتَرَبْ

١٣ لَـهُ مَوْقِـعٌ رَيَّانُ والـمُنْتَدى بِـهِ وصَـفْحَةُ تَغْرِيـدِ البَلابِـلِ في سَـرَبْ

١٤ وَفِيـهِ قَنَـاةٌ لِلـبَرَامِجِ مَحْضِـنٌ تُحَـدِّثُ بِالأَخْبَـارِ حَقًّـا بِـلَا صَـخَبْ

١٥ وَكَـمْ يَفَـنٍ أَوْ فِتْيَـةٍ سَـامَرُوا بِـهِ وَجَـادَلَهُم قَـومٌ وَجَـادَ لَهُـمْ أَدَبْ!

١٦ وَتَخْـرُجُ مِنـهُ كُـلَّ عَـامٍ مَجَلَّـةٌ بِـذِي قَعْـدَةٍ، أَو في رَبِيعٍ، وَفِي رَجَبْ

١٧ وَفِي مِصْرَ والسُّودَانِ وَالـمَجْمَعِ الذِي بِشَـامٍ، وَفِي بَغْـدَادَ صَـرْحٌ لَـه انْتَسَبْ

١٨ وَمَـا نَحْـنُ إِلّا عَـامِلُون؛ وَإِنَّـنِي أَرَانِي مِنَ التَّقْصِيرِ وَالضَّعْفِ ذَا وَصَبْ

١٩ وَمِـنْ عَجَـبٍ حَسْـناءُ ذاتُ ضَـرَائِرٍ يَجِدْنَ بِهَا مِنْ كُلِّ سِحْرٍ لَها انجَذَبْ

٢٠ وَلَمَّـا رَأَيـنَ الحُسْـنَ فِيهَـا أَصَـالَةً خَضَـعْنَ، وَتَـوَّجْنَ المليحَـةَ بِالـذَّهَبْ

٢١ إِذَا حَـدَّثَتْ عَـن نَفْسِـهَا أَومَـأَتْ إِلَى جَمَـالٍ، وَقَالَـتْ فِي دَلَالٍ وَفِي عَجَـبْ

٢٢ تَـرَى ذَائِقِـي لَفْظِي وأَسْـرارِ مَنطِقِـي سُكَارَى، وَمَا هُمْ ذَائِقِينَ ابْنَةَ العِنَبْ

قصيـــدة شـــعريـــة

٢٣ وَعَـــامِيَ هَـــذا لِلشَّـــبَابِ وَإِنَّـــنِي رَبيـعٌ لَهُـمْ فِي كُـلِّ حِـينٍ ومُطَّلَـبْ
٢٤ ضَـلَلتُم عَـن الشُّـبَّانِ، هَـلَّا دَلَلْتُمُـوا عَلَـيَّ شَـبَابًا عِنـدَ غَـيرِي قَـدْ أَلَـبّْ؟
٢٥ أَنَا الضَّـادُ فَلْيَفْخَـرْ بَـنِيَّ جَمِـيعُهُمْ وَلاسَـيَّمَا مَـنْ كَـانَ فِي أَدَبٍ دَأَبْ
٢٦ سَأَكْشِفُ إِنْ شَاؤُوا لَهُم بَعضَ فِتْنَتِي فَلِلخَاطِبِ الوَلْهَانِ رُؤْيَـةُ مَـنْ خَطَبْ
٢٧ شَـــكَوتُ إِلى رَبِّ البَرِيَّـــةِ أُمَّـــةً تَفَرَّقَـتِ الأَدْهَـانُ مِـنهُم إِلى شُـعَبْ
٢٨ وَقَومًـــا رَأَونِي لَا أُوَافِـــقُ عَصْـــرَهُمْ وَأَنِّي لَهُـــم نَجْـــمٌ وَلَكِنَّـــهُ غَـــرَبْ
٢٩ وَيُعْجِبُهُم (أُوكِـي) وَيُعجِبُهُم (هَلُـو) وَزَايَلَهُـم فِي ضَـادِنا، ذَلِـكَ العَجَـبْ
٣٠ وَقَومًـــا بِـــوَادٍ قَـــدْ نَأَوا بِلِسَـــانِهِمْ كَـأَنِّيَ فِي صَـنْعَاءَ وَالقَـومُ فِي حَلَـبْ
٣١ وَقَومًـــا رَأَوهَـــا فِي هَـــوَانٍ وذِلَّـــةٍ وَقَـدْ بَلَّحُـوا فِيهـا كَـأَنَّهُمُ خَشَـبْ
٣٢ وَرُبَّ رِجَـــالٍ كَـــالخَوَارِجِ حَرَّفُـــوا مَعَانِيَهـا، جَهْـلًا، وَنَادَوا إِلى الحَطَـبْ
٣٣ وَمَـن يَجْعَـلِ الضَّـادَ الـمُعَلَّى كَعُجْمَـةٍ فَقَـدْ جَعَـلَ الـرَّأسَ الـمُبَجَّلَ كَالـذَّنَبْ
٣٤ وَلِلهِ أَقْـــوَامٌ تَـــرَاهُمْ إِذَا رَأَوا مَقَالَـةَ عَمْـرٍو جَـاثِمِينَ عَلـى الرُّكَـبْ
٣٥ وَكَيفَ أَخَافُ الوَأْدَ والذِّكْرُ حَافِظِي؟ وَمَا حَفِظَ الـذِّكْرُ الحَكِيمُ فَقَدْ غَلَبْ
٣٦ وَكَيـفَ أَخَـافُ الـوَأْدَ وَالكَـونُ نَاطِـقٌ يُحَدِّثُ بِالأَشْعَارِ مِنْ سَالِفِ الحِقَبْ؟
٣٧ وَكَيـفَ أَخَـافُ الـوَأْدَ وَالرُّؤْيَـةُ الـتِي لِمَمْلَكَةِ الإِسْلامِ تَعْلُو عَلى الرُّتَبْ؟
٣٨ وَمَـــنْ لَمْ يَـــذُدْ عَـــنْ عِـــزِّهِ بِلِسَـــانِهِ يُضَـــرَّسْ بِأَنْيَـــابٍ حِـــدَادٍ وَيُسْـــتَلَبْ
٣٩ فَسِـيحُوا جميعًـا فِي فَسِـيحِ رِيَاضِـهَا وَصِـيحُوا جَمِيعًـا: إِنَّهَـا لُغَـةُ العَـرَبْ!
٤٠ وَإِنَّـــكِ يَا ذَاتَ التَّجِلَّـــةِ فِي غِـــنًى عَنِ المدحِ والتَّمْجيدِ والفَخْرِ بِالحَسَبْ
٤١ وَضَـرَّاتُكِ الكُـبْرَى فِـدًى لَـكِ كُلَّمـا تَـرَنَّمَ بِالفُصْـحَى فَـتًى، وَإِذَا خَطَـبْ
٤٢ تَغَـــزَّلَ قَبْلِـــي فِي جَمَالِـــكِ حَـــافِظٌ وَنَاسٌ سِواهُ مِـنْ ذَوِي الشِّـعْرِ وَالأَدَبْ
٤٣ فَـأَثْنَوا وَمَـا وَفَّـوا، وَشِـعْرِيَ مَـا وَفَى وَلَكِنَّنَـا إِنْ قَصَّـرَ الشِّـعْرُ لَمْ نُعَـبْ
٤٤ وَمَـــا أَنَا مَعْـــدُودًا مِـــنَ الشُّـــعَرا وَلَا بِلَاحِقِهِـــم، لِكِنَّـــنِي عَاشِـــقٌ أَحَـــبّ
٤٥ سَـــلَامٌ عَلَـــى ذَاتِ الجَمَـــالِ وَأَهْلِهـــا وَأَعْلَامِهَـا، مَـا لَاحَ مُـزْنٌ ومَـا سَـكَبْ

الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي
رئيس مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة

اللغة العربية والذكاء..!

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

١٨ ديسمبر DECEMBER
اليوم العالمي للغة العربية
WORLD ARABIC LANGUAGE DAY

كيف نكون قُدوة بلُغة القرآن؟

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي

١. ريمٌ أطلّ على الأحبّة من علِ ... كالومضِ ثمَّ مضى بطرفٍ أكحلِ
٢. وتنازعَ الجمعان في لحظاتِه ... سبيًا تعمَّد أم إصابةَ مقتلِ
٣. وسألته الرُّجعى إليّ فصَدّ منْ ... خجلٍ ولوّح بالوشاةِ العذَّلِ
٤. هاموا به لكنَّ شيخًا فيهمُ ... نادى وأسمعَهم بصوتٍ أصْحَلِ
٥. هل تعرفون مليحةً هامتْ بها ... ألبابُ أشياخ البيان الأجملِ
٦. هبطت إلى دارٍ بمجمعِ مكةٍ ... ولها تغاريدٌ كصوت البلبلِ؟
٧. لما رأيت جمالَهَا وجلالَهَا ... أكبَرْتُهَا وذكرتُ قول الأوّلِ
٨. "وأحبّها وأحبُّ منزلها الذي ... نزلتْ به وأحبّ أهل المَنْزِلِ"
٩. لغةٌ حماها منزل الفرقان بالـ ... ـفرقان كي تبقى بقاء المُنزَلِ
١٠. ألهتْ فؤادي عن تلَهُّ بالمها ... فإذا لها خطفتْه خطفَ الأجدلِ
١١. لغةُ الذكاءِ وللذكاءِ معالمٌ ... وعواملٌ ولوامعٌ في مِشْعلِ
١٢. لغةُ الذكاء، ويومُها يومُ الذكا ... فاعجَبْ لفاتنةٍ بذهنٍ مُذهلِ
١٣. جعلوا لها يومًا بشهر دِسَمْبَرٍ ... وهي الحقيقة بالزمان الأكملِ
١٤. تجري على الأفواه حلوٌ حرفُهَا ... كالشَّهدِ أو كمعين ماءٍ سلسلِ
١٥. تأبى لها العلياءُ إلا أن تُرى ... ذاتَ الجمال ودرَّةً في كلْكَلِ
١٦. نادُوا بأسماء الهزبْرِ لتظفرُوا ... بمئاتِ أسماءٍ كجيشٍ جحفلِ
١٧. ودَعُوا المعاجمَ كي تنادمَكم بأسـ ... ـماء الجياد أو الحسام المِفصَلِ
١٨. ونوابغَ الشُّعراءِ ثم مصاقعَ الـ ... ـخطباء من أهل البيان الأطولِ
١٩. برزتْ بمكةَ قدوةً في حُلَّةٍ ... خضراءَ ألبسَها سليلُ الفيصلِ
٢٠. في ظلِّ رؤيةِ عزّةٍ وحضارةٍ ... في موطن الإسلام والشَّرف العلي
٢١. بلد السلام ومن يكدْه فدونَهُ ... سلبُ النفوس ونارُ حربٍ تصطلي
٢٢. قل للمعلّم: وفِّها التبجيل، لا ... تضجَر، وعنها لحظةً لا تعدلِ
٢٣. ما ذنب أفئدة الصغار يرونها ... بعضَ الطَّلاسمِ في حساب الجُمَّلِ
٢٤. إن المعلّمَ حين يبدو عابسًا ... يضعُ الحجابَ على الفؤاد المنجلي
٢٥. وإذا المحبّةُ في القلوب تمثّلتْ ... فهي السَّبيل إلى النَّجاح الأمثلِ
٢٦. النحو أغصانٌ فإن أشربْتَها ... ولَعَ القلوبِ نمَتْ وإلا تذبُلِ
٢٧. فَتوقُّل الإعراب في كلماتِه ... كتنقّل الأوتار باللَّحن الجلي
٢٨. يا أيها الطفلُ الصغير حلاوةُ الـ ... ـكلِمِ الجميل بنطقك المترسّلِ
٢٩. يا أمَّ ذاك الطفلِ أنت حفيظةٌ ... بل أنتِ مدرسةٌ لجيلٍ مقبلِ
٣٠. ما عزّ أقوامٌ بعزِّ أجوفٍ ... فَقَدَ التخاطب باللسان المعتلي
٣١. ولمَ الرَّطانة في مكان أنزل الـ ... ـقرآنُ فيه على النَّبيّ المرسلِ
٣٢. افخر بدينك واللسانِ وأمةٍ ... لا بالرَّطانةِ أو مراكب (بِتِتلي)
٣٣. ومن البليّة أن تبدّل حنظلًا ... بالشَّهد أو شَهْدًا بحبّة حنظلِ
٣٤. ذاتَ الجمالِ كتبتُ فيك قصائدي ... برًّا ببرّك بي ولم أتغزّلِ
٣٥. ولقد رأيت الشِّعرَ فيكِ مذلّلًا ... يدنو إليّ بوجهه المتذلّلِ
٣٦. وإذا طلبتُ الشعر عند سواك يعـ ... ـصيني ويمشي مِشْيَةَ المتدلّلِ
٣٧. عظمت معانيها ودقّت مثلما ... دقّت بصارِمِها رؤوسَ الجهّلِ
٣٨. فليعلمنّ الخلقُ سرّ بقائها ... وعلوّها فوق السّماك الأعزلِ
٣٩. وليشهدنَّ بفضلها كلُّ الورى ... بينَ الورى بالفضلِ دون تفضّلِ

2019م

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي
رئيس المجمع

١. أنظراني وأكثرا من سؤالي ... كلَّ حينٍ عن السِّنينَ الخوالي
٢. كيف كانت وكيف كان سهادي ... وفؤادي وهمَّتي ووصالي
٣. روضةُ الليل والنهارِ وفكرٌ ... حين قَيْدِ اليراع بعضَ خيالي
٤. عند تاج العروس بينَ عُبابٍ ... ولسانٍ كأنَّه الشَّهْدُ حالِ
٥. ومْضةُ الفكرِ هبَّةٌ من نسيم ... في اختلاسٍ وحَلَّةٌ من عِقالِ
٦. لذة الرُّوح نهمةُ العلم ، رَوحٌ ... وارتشافٌ من السَّحاب الثقالِ
٧. واذكرا في مجامع العُرْب صَرحًا ... مَجْمعًا لاح عند تلك الجبالِ
٨. جَبل النورِ أو جيادٍ وثورٍ ... وقبيسٍ وخَندم وإلالِ
٩. يَنظر الناجحُ الطَّمُوحُ لأهدا ... فِ عظام على طريق المعالي
١٠. وتَرى الخاسرَ الهزيل مداهُ ... حَسدُ الناجحين في الأعمالِ
١١. خبِّراني هل تبصرانِ صفيًّا ... هُو منِّي وراء تلك الرِّمالِ
١٢. صحبةٌ في ظرافةٍ، وعتابٌ ... بسلام، ومنطقٌ في دلالِ
١٣. يشرح الصدرَ شَرحُه لحديثٍ ... وإذا غاب جلَّ فيه سؤالي
١٤. زدتُ وَجدًا بحبِّه لغةَ الضَّا ... دِ وتَهيامًا بالمعاني الغوالي

١٥. لغة الخُلدِ والخلودِ وفي الأُو ... لى اعتراضٌ بَدا على كلِّ حالِ
١٦. ربَّما كان في الجِنان لسانٌ ... يُطربُ الأذْنَ واسعُ الأشكالِ
١٧. بحروفٍ ونَغمةٍ وانسجام ... يُرقصُ الرُّوح في سماءِ المعالي
١٨. هي بَينَ اللغاتِ تحفةُ تاج ... رصَّعوهُ بجوهرٍ ولآلي
١٩. رِقَّةٌ في بلاغة، وجَمالٌ ... في كمالٍ، ومتعةٌ في جلالِ
٢٠. جَنَّة الرُّوح جُنَّةٌ من هَوانٍ ... جِنَّة العِيِّ، كالسُّحيرِ الحَلالِ
٢١. ذاتُ حرفٍ كأنه في اللسان الشْـ ... ـشَهدُ حُلوًا أو مثل عذبٍ زُلالِ
٢٢. ومعانٍ إذا ادَّعاها سِواها ... سَقط المدَّعي بساح النزالِ
٢٣. كم رماها من جَحْوَشٍ أو خُماسي ... أو جهولٍ فَدْم عريض القَذالِ
٢٤. أين أنتم عن الكتاب المبينِ الـ ... معجزِ الخلقَ كلَّهم بمثالِ
٢٥. سألوا (واصلًا) وكانَ فصيحًا ... ألثغَ الراء بارعًا في الجدالِ
٢٦. جرَّ رمحًا ويَركَبُ الخيلَ تَجري ... وأُمِرْنا بحفر بئر الرِّحالِ
٢٧. فأجاب البليغُ دون تراخ ... بجوابٍ غدا من الراء خالي
٢٨. إنَّ سِحرَ البيانِ أورثَ قلبي ... بغضَ عِيٍّ وحبَّ ذات الجمالِ
٢٩. والهوى شأنه غريبٌ عجيبٌ ... يَلجُ القلب دونما استهلالِ
٣٠. راق مدحي لذات ضادٍ وظاءٍ ... وبها الحاء قلَّ في أمثالِ
٣١. وكذا الضادُ غير أنَّ صَداها ... ومَداها كأنها حرفُ دالِ
٣٢. غلظ القولِ أورث الوهْم أنَّ النْـ ... ـنَحو ضربٌ وحُزمة من نصالِ
٣٣. يومُها العالميُّ كلَّ صباح ... تُشرق الشمسُ فيه فوق الجبالِ
٣٤. زادها مجمعُ المليك سناءً ... عالميًّا وعزة في جلالِ
٣٥. فغدا العزُّ عزَّها واسبطرَّت ... بين كل اللغات كالأقيالِ
٣٦. نحن في دولة السلام وأمنٍ ... ورقيٍّ ورؤيةٍ ومعالِ
٣٧. دولة تحرس البيان وتحمي ... كعبة الله بالنفيس الغالي
٣٨. كل ما لم يكن من السهل يومًا ... صار سهلًا في عصرنا المتلالي
٣٩. والذي يفرضُ المَلَام أناسٌ ... طلبوا العلمَ وارتقوا بالدَّالِ
٤٠. ربَّ هاوٍ مبادرٍ ومُنَاوٍ ... غائبُ الوهبِ فيه بعضُ خصالِ

٤١. لائم آملٌ خدينُ رجاءٍ قيَّدتْ سوفَ عزمَه بعقالِ
٤٢. مسَّه في المقال بعضُ جفاءٍ ونزاعٌ بعامل واشتغالِ
٤٣. لست أعني إلا مثيلي ولكن ذاك عيبي فإنَّني لا أمالي
٤٤. ولنا غايةٌ أجلُّ وأعلى من حظوظ النفوس والأموالِ
٤٥. وإذا لم يكن من الخُلف بُدٌّ فدعونا ثم افسحوا في المجالِ
٤٦. أقصروا فالزمان أقصر عمرًا من خلافٍ يجرُّ بعض الوبالِ
٤٧. استجيبوا إذا دعيتم لخيرٍ واعملوا واقرؤوا هدى الأنفالِ
٤٨. وإذا العلمُ لم يكن في لباسٍ من علوم اللسان فهو تسالي

MAllugaa
m.a.arabia.1433
m_arabia
m_arabia
966554021999
info@marabia.com.sa

قصيدة اليوم العالمي للغة العربية 2021

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي

صَـــعِدَتْ إليـــكَ بحكمـــةٍ وتوقُّـــعِ ... ذاتُ الجـــلالِ إلـــى محـــلٍّ أرفـــعِ

مـــرَّتْ علـــى أعـــلامِ مكـــةَ واسْـــتَوتْ ... بجِـــرَاءَ صـــادعةً ولـــمْ تَتَصـــدَّعِ

وَمَضَـــتْ إلـــى نَجْـــدٍ: ولمـــا أقبلـــت ... وَمَضَـــتْ[1] وأوقـــدت الحنـــين بأضـــلعي

ورَأَتْ هنالـــكَ عَمْـــرَهمْ وزُهيـــرَهمْ ... وزِيـــادَهمْ ولَبِيـــدَهمْ في مَجْمـــعِ

وبـــذي المَجَـــازِ لهـــا عَبيـــرٌ فـــائحٌ ... ومَجَنَّـــةٍ وعُكَاظِهـــا المُتضـــوِّعِ

وتطوَّفَـــتْ ونَطَقْـــتُ مِـــن فرَحـــي بهـــا ... حمـــدًا وقلـــتُ هنـــاك: ربِّـــي أوزِعِ

بانـــتْ هنـــا شمسًـــا، وقيـــلَ لهـــا -وقـــدْ ... بـــرَزَتْ- محجَّبـــةً: أيـــا شـــمسُ اطلُعـــي

هـــيَ روضـــةٌ للطـــالبِين، ومَشـــربٌ ... للـــذائقِين، ومنهـــلٌ للمُبـــدِعِ

هـــيَ مَعْلَـــمٌ في الســـابقاتِ، وجـــوهرٌ ... في اللاحقـــاتِ، ودُرَّةٌ لـــمْ تُصْـــنَعِ

هـــي صـــخرةُ الـــوادي التـــي قـــدْ حُطِّمـــتْ ... فيهـــا مَعـــاولُ كاشـــحٍ[2] أو مـــدَّعِ

وهْـــيَ الحيـــاةُ وهـــذه مِـــن دونِهـــا ... صِـــفْرُ الشِّـــمالِ[3] بـــبطنِ وادٍ بَلْقـــعِ

وهـــي الحضـــارةُ، والتحضُّـــرُ قـــائمٌ ... بوِصـــالِها بحبائـــلٍ لـــمْ تُقطَـــعِ

سَـــيدانةٌ[4] دانـــتْ لهـــا أترابُهـــا ... مـــا بـــينَ خُضْـــعَانٍ وجَمْـــعٍ رُكَّـــعِ

إني رأيـــتُ النـــاسَ فيـــكِ ثلاثـــةً ... مُتغـــزِّلًا يُثنِـــي، ومُســـقِطَ أدْمُـــعِ

يَبْكِـــي، وشـــيخًا عـــاذلًا متهكِّمًـــا ... بالعاشـــقِ الولهـــانِ والمتفجِّـــعِ

---

(١) لمعت. (٢) مضمر العداوة. (٣) صفر الشمال لا قيمة له. (٤) سيدة.

وأنـــا الثلاثـــةُ، والثلاثـــةُ مَسْـــلَكي ... كـــتْمُ المحبـــةِ مِـــن نعـــوتِ الخَيْـــدَعِ[٥]

لـــولا الثنـــاءُ ونَفحـــةٌ مِـــن نَشْـــرِهِ ... ألفَيـــتَ ذا العَزَمَـــاتِ كالمُتَضَعْضِـــعِ

والفِكـــرُ والوِجـــدانُ إنْ يُسْـــتَجْمعَا ... تَـــنهَضْ حضـــارتُنا بخَطـــوٍ مُسْـــرعِ

فتغزَّلـــوا إنْ شـــئتمُ بجَمالِهـــا ... بالشِّـــعْرِ جَهْـــرًا والكـــلامِ المُسْـــجَعِ

فقـــدِ احتَـــوَتْ لُغَـــةَ التَّـــراجِم واجْتَـــوَتْ ... لُغَـــةَ التـــراجُمِ[٦] والمَقـــالِ المُوجِـــعِ

ولهـــا تغاريـــدٌ علـــى الصـــفَحاتِ في ... شَـــبَكاتِ عـــالَمِهِمْ بحَـــرفٍ طَيِّـــعِ

وَشَـــكَتْ جَفـــاءَ المـــانحِين ومـــا رَأَتْ ... إلَّا قلـــيلًا مَـــنْ سَـــخَا بتبـــرُّعِ

لـــمْ يَـــدْنُ عطفُهـــمُ إلَيْهـــا مثلَمَـــا ... دَنـــتِ العواطـــفُ لليَتـــامى الرُّضَّـــعِ

وهْـــيَ اليتيمـــةُ في الـــدُّنَا، لكنَّـــهُ ... يُـــتْمُ التَّفـــرُّدِ والجَـــلالِ التُّبَّعِـــيْ

طُبِعَـــتْ علـــى شَـــمَمٍ وأنـــتَ تُريـــدُها ... مَعروقـــةً[٧]، والوجـــهُ لـــيس بـــأنزَعِ[٨]

انظُـــرْ إلـــى ذاك الجَمـــالِ بحَرفِهـــا ... في خـــطِّ كاتبِهـــا الأنيـــقِ المُبـــدعِ

إنَّ الخليـــلَ وسِـــيبويهِ وذا الكِســـا ... أبناؤُهـــا، وفَتـــى العَـــلا والأَصـــمَعِيْ

شَـــكْوايَ مِـــن فئـــةٍ بَهـــاءُ كلامِهـــا ... في زعمِهـــا إدراجُ لفـــظٍ أَقْـــرَعِ

لغـــةُ التواصُـــلِ والحضـــارةِ والبِنـــا ... ولســـانُ صِـــدْقٍ يـــا حقيقـــةُ، فاســـمَعي

يـــا رُبَّ ليـــلٍ سَـــامَرَ القـــاموسَ وِجْـــ ... ـــداني ولـــمْ أبْرَحْـــهُ حتّـــى مَطلَـــعِ[٩]

لغـــة يَـــزِينُ اللحـــنُ فيهـــا تـــارةً ... مِـــن شـــادِنٍ ويَســـوءُ مِـــن متصـــنِّعِ

(٥) المخادع. (٦) التراجم الأولى: جمع ترجمة، والثانية تفاعل مع الرَّجم. (٧) منزوعة لحم الوجه.

(٨) ليس بمنزوع شعر الجبهة، وهو غير محمود لدى العرب. (٩) حتى مطلع الشمس، وهو اكتفاء.

يـــا مَـــن يُحلِّـــقُ في السَّـــماءِ بعِلمِـــهِ ... هـــذا جناحُـــكَ في الفضـــاءِ الأوســـعِ

ولقـــد نَزَعْـــتُ بقـــوَّةٍ ثِقَتـــي مِـــن الـــ ... ـخـــالي المُبـــرَّإِ مِـــن مَعـــارفَ أربـــعِ

نحـــوٍ وتصـــريفٍ وعلـــمِ بلاغـــةٍ ... وكتابـــةٍ تُبنَـــى بـــذِهنٍ ألمَعِـــيْ

أتُعَلِّـــمُ الـــوحيَين قبـــلَ تعلُّـــمٍ ... وتفسِّـــرُ القـــرآنَ دونَ تضـــلُّعِ

أوَمَـــا رَأَيْـــتَ الـــدُّرَّ في ألفاظِـــه ... أوَمَـــا قـــرأتَ هنـــاك: {يَـــا أَرْضُ ابْلَعِـــي}

يـــا مَجمَـــعَ اللُّغَـــةِ المُقـــامَ بمكـــةٍ ... ضُـــرِبَتْ خِيَامُـــكَ عنـــدَ أشـــرفِ موقـــعِ

فـــاذكُرْ مَقامَـــك واحْمِـــلِ الشَّـــرَفَ الـــذي ... حُمِّلْتَـــه وصُـــنِ البَلاغـــةِ واصْـــدَعِ

واذكـــرْ بعـــزمٍ رُؤْيـــةَ العشْـــرِينَ[10] لِلْـــ ... ـــوَطنِ العزيـــزِ وَنـــاجِ رَبَّـــك واضْـــرَعِ

واذْكُـــرْ أســـاتيذًا لهـــم فضـــلٌ يُخَلْـــ ... ـلَـــدُ في الـــوَرَى وهُـــمُ شـــيوخُ المَجْمَـــعِ

فـــاللهُ يَجْـــزيهِم بِمـــا هُـــوَ أهلُـــهُ ... ويُـــرِيْهِمُ في الخُلْـــدِ أكْـــرَمَ مَوضِـــعِ

(١٠) رؤية عشرين ثلاثين.

عُقُودُ الغَرَبْ
في محاكاة لامية العَرَبْ

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي

١٤٤٣/١٠/١٩هـ

هذه قصيدةٌ أُحاكي بها قصيدةَ الشنفرى في الوزن والقافية وشيءٍ من أغراضها، وأشربتها بعضا من لِبان الحكمة، ونصيبًا من الوصايا، وقسطًا من الموعظة، وطَرَفًا من الإحماض، وشيئًا من النَّسيب، وقدرًا من الغريب، ولكل مجتهدٍ نصيب.

قال أبو محمد:

١- أقيموا بني ضادٍ[١] صدورَ كلامِكمْ ... فإنَّ لسانَ القومِ للعُجمِ أمْيلُ

٢- على غَفَلاتٍ منطقُ القومِ تارةً ... يَغِيضُ[٢] وأخرى يُجتوىٰ[٣] ويُعَطَّلُ

٣- ألا ربَّ يومٍ جئتُ فيه مسلِّمًا ... وراحلتي قَرواءُ وَجْناءُ عَنْدَلُ[٤]

---

(١) تسمى اللغة العربية لغة الضاد؛ لتميزها به نطقًا ومخرجًا.

(٢) ينقص.

(٣) يستكره.

(٤) الناقة القرواء: طويلة السنام، والوجناء: عظيمة الوجنتين، والعندل: عظيم الرأس.

٤- وفي صُحبتي رَقٌّ وطِرْسٌ ومِزْبرٌ[٥] ... وديوانَ شعرِ الجاهليَّةِ أحْمِلُ

٥- وكنتُ أحبُّ العلمَ واليومَ زادني ... هوايَ به عِشقًا هنا يَتَغَلْغَلُ

٦- ورُبَّ نِقَابٍ[٦] جئتهُ عند كهفِهِ ... فقيهٌ، حديثيٌّ، إمامٌ مبجَّلُ

٧- له حُلَّةٌ شوكاءُ[٧] حُلَّت بزِئبَرٍ[٨] ... وأُرْصُوصةٌ[٩] في الكهفِ وهْو يُزَوقِلُ[١٠]

٨- هُو الصَّهلبُ[١١] الأعلى ومِرقاةُ حِصنِهِ ... علومٌ يُروِّيها وفِقْهٌ مُؤَصَّلُ

٩- وفي مكتبي سِفْرانِ سِفْرٌ قرأتُهُ ... وسِفرٌ له في دَفتري بَعدُ جَدْوَلُ

١٠- ولستُ بجَعْظٍ[١٢] قُعْدُدٍ[١٣] مُتَلوِّنٍ ... أَفِيكٍ[١٤] لَفِيكٍ[١٥] وهْو في الخَلْقِ شِمْشِلُ[١٦]

١١- وأُوتَى برَقٍّ أبيضِ الوجهِ والقفا ... فأُبقيهِ لَمْحَ الطَّرفِ مُحْمًى[١٧] وأَشْكُلُ[١٨]

١٢- أُمَتِّعُ نفسي أنَّني متغافلٌ ... ويَحْسَبُ خِلِّي أنَّني عنهُ أغفُلُ

١٣- وتسعةُ أعشارِ الشمائلِ غَفْلَةٌ ... يدبِّرها[١٩] مَن كان للنَّفس يَعقِلُ

---

(٥) الرَّق: الصحيفة البيضاء، والطِّرس: الصحيفة التي محيت فكُتبت، والمِزْبَر: القلم.

(٦) عالم.

(٧) عليها خشونة.

(٨) ما يظهر من خيوط الثوب.

(٩) قلنسوة مستديرة.

(١٠) يصلح عمامته.

(١١) الرجل الطويل، والبيت الكبير، وهو كناية عن علو مقامه.

(١٢) سيء الخلق.

(١٣) لئيم قاعد عن المكارم.

(١٤) عاجز.

(١٥) أحمق.

(١٦) الشِمْشِلُ: الفيل.

(١٧) أسود: والمراد: مملوء بالكتابة.

(١٨) أضبطه بالشكل.

(١٩) الغفلة المدَبَّرة: التغافل.

١٤- صَـــريعُ غـوالٍ لا غَـوانٍ[٢٠]، ولَـيـلُـهُ نـهـارٌ بـنـورِ الـعـلـمِ حـيـنَ يُـفـصَّـــلُ

١٥- وطـيـبُ حـيـاةِ الـمـرء راحـةُ بـالِـهِ وفـاقـدُهـا بـيـن الأنَـامِ مُـكـبَّـلُ[٢١]

١٦- يـلـومـونـنـي في وصْـــلِ لـيـلَـىٰ وإنَّـنـي أُعَمِّي[٢٢] بليلىٰ فـاسـمُـهـا -الـدَّهـرَ- أجْـمَـلُ

١٧- إذا ســألـتْـنِـي عَـنْ فـؤادي أجـبـتُـهـا: يُـخَـالِـط قـلـبًـا مـنـكِ لا يَـتَـزيَّـلُ[٢٣]

١٨- بـذكراكِ أســتـشـفـي إذا كـنـتُ مُـدْنَـفًـا[٢٤] وتَـنْـشَـــطُ رجلِيْ حينَ رجليَ تَـمْـذَلُ[٢٥]

١٩- نَعمْ! شَـعْـرُهـا والجيـدُ والخَـدُّ واللَّمىٰ دُجًى ورَشًـــا والـوَردُ والـعِـنَـبُ الـحُـلُـو[٢٦]

٢٠- ويَـنـفَـحُ مـن جِـلـبـابِـهـا مســكُ عـنـبـرٍ وتحـتَ النَّـصِـيـفِ الـلـيـلُ[٢٧]، والـلـيـلُ أَلْـيَـلُ[٢٨]

٢١- تـمشَّـــتْ وأتـرابٌ[٢٩] لـهـا لـيـلـةً عـلـى جُوَيريـةٍ[٣٠] -والحِـبُّ[٣١]- لا شـــكَّ- أَجْـمَـلُ

---

(٢٠) المراد: تصرعه معالي الأمور، لا النساء الغواني.

(٢١) مقيَّد.

(٢٢) من التعمية، أي: أكني عن المحبوبة بليلى، واسمها الحقيقي أعلى وأجمل.

(٢٣) لا يفارقه.

(٢٤) مريضًا.

(٢٥) يقال: مَذِلت الرِّجل تمذَل: إذا خدِرَت.

(٢٦) في البيت أربعة تشبيهات، وأربعة مشبَّهات بها.

(٢٧) المراد شعرها الذي تحت خمارها.

(٢٨) أسود جدًّا.

(٢٩) بالرفع على العطف كقول عمر بن أبي ربيعة: إذ أقبلتْ وزهرٌ تهادى.

(٣٠) تصغير جارية، وهي السفينة الصغيرة.

(٣١) المحبوب.

٢٢- توجَّهْنَ نحو البحرِ في مُسْبَطِرَّةٍ[٣٢] إلى موضعٍ شَلَّالُهُ[٣٣] يَتَطَوَّلُ

٢٣- وإنَّ عفافَ المرءِ نُورُ فؤادِهِ وتاجٌ على رأسِ العفيفِ مُكَلَّلُ

٢٤- ولابسُ ثوبِ الحِلْمِ سَيِّدُ قومِهِ وذائقُ كأسِ الصَّبْرِ مُرًّا مُحَجَّلُ

٢٥- قليلٌ من العلمِ الذي أنتَ عامِلٌ بما فيهِ أولَى مِن كثيرٍ وأَفْضَلُ

٢٦- وطالبُ علمِ الشَّرعِ قبلَ اطِّلابِهِ قوانينَ علمِ النحوِ يَرْدَى ويَفْشَلُ

٢٧- رأيتَ تُحَيْتَ الشَّيبِ حِكْمةَ حازمٍ ورأيًا، وفي شَرْخِ الشبابِ تعجُّلُ[٣٤]

٢٨- ولم أرَ شؤمًا مثلَ شُؤمِ الشِّقاقِ في بيوتٍ إذا طال الشِّقاقُ وأهمَلُوا

٢٩- وكلُّ ذَوِي فَوْضىٰ سَيَدخُلُ بينَهمْ جَهولٌ، ومِجْهَالٌ، وجُهْلٌ، وجُهَّلُ

٣٠- وكم مبتغٍ ودًّا من الكاشحِ[٣٥] البَذِي وفي أهلِه المكرُ الخبيثُ سَيَنزِلُ

٣١- رأيتُ بني غبراءَ[٣٦] مَن يَقْضِ حاجَهمْ تَلَذُّ له دُنيَاه، والعيشُ أَجْمَلُ

٣٢- أرى الناسَ يَبْغُونَ الرَّشَاقةَ، ثُمَّ هُمْ لهمْ كلَّ حينٍ مَأدُباتٌ ومَأْكَلُ

٣٣- ولما تَساوى الطُّول والعَرضُ[٣٧] سارَعوا إلى عَمليَّاتِ الحَشَا وتَعَجَّلوا

٣٤- فهذا بتكميمٍ وذاكَ مُبَلْونٌ وثالثُهُمْ منه المَسارُ يُحَوِّلُ

٣٥- أديموا مِطَالَ الجُوعِ واقتَصِدوا إذا طَعِمْتُمْ وعنْ حُلوِ الطعامِ تَزَيَّلُوا[٣٨]

---

(٣٢) في راحلة طويلة ممتدة.

(٣٣) الموضع العالي الذي ينحدر منه الماء.

(٣٤) مبتدأ مؤخر.

(٣٥) يضمر العداوة.

(٣٦) الفقراء.

(٣٧) أي: سمنوا حتى استوى عرضهم مع طولهم.

(٣٨) ابتعدوا.

٣٦- وكونوا كَمِثْلِ الشَّنْفَرىٰ حينَ وَثْبِهِ ... يَذُبْ شَحمُكمْ والبطنُ لا يَتَهَدَّلُ

٣٧- تواضعْ لِرَبِّ العرشِ يَرفعْكَ واتَّئِدْ ... فإنَّ خَدِينَ الكِبْرِ في المَقْتِ يَرْفُلُ

٣٨- ورحلَكَ فالزَمْ في سكونٍ ولا تكنْ ... إذا قام أشباهُ الخوارجِ تَجْهَلُ

٣٩- ولا تكُ يَحْبُورًا[٣٩] يُطِيلُ جُلوسَهُ ... وعادتُهُ -واحسرتاه- التَّمَلْمُلُ

٤٠- له مِرْودٌ في حِفْشِهِ[٤٠] ومَلابُهُ[٤١] ... يَفُوحُ ولا يرتاحُ مِنْهُ السَّجَنْجَلُ[٤٢]

٤١- وقُلْ حَسَنًا قولًا سديدًا تنَلْ بِهِ ... صلاحًا كما قال الكتابُ المُنزَّلُ

٤٢- ومَنْ حَفِظَ القُرآنَ ثمَّ أَضَاعَهُ ... كناقضةٍ ما كان في الصُّبحِ تَغْزِلُ

٤٣- وكلُّ امرئٍ آتٍ إلى الله راغمًا ... وحيدًا وعن أعمالِهِ سوف يُسْأَلُ

٤٤- ألا إنَّ ذا عشرٍ صبيٌّ ولا يُرَى ... بصَفحَتِهِ البيضاءِ سَوداءُ تُخجِلُ

٤٥- وصاحبُ عشرينَ الهوى حلَّ قلبَهُ ... ويَزدادُ وَجْدًا حينما يَتَغَزَّلُ

٤٦- ونجلُ ثلاثينَ استوىٰ في شبابِهِ ... يذوبُ غرامًا بالَّتي تَتَجَمَّلُ

٤٧- وقُوَّتُه في الأربعينَ تَمَامُها ... ومَنْ بَلَغَ الخمسينَ شيخٌ مُبَجَّلُ

٤٨- ومَنْ جاوز السِّتِّين وَافَتْهُ رَثْيَةٌ[٤٣] ... وتَلْقَاه دَومًا في المَشَافي يُحَلِّلُ

٤٩- ومَنْ بَلَغَ السَّبعين نَاءَ بمتنِهِ ... ويَشْكُو مِنَ النِّسيانِ دومًا ويَذْهَلُ

٥٠- ومَغربُ عُمْرِ المرءِ يومَ بلوغِهِ ... ثمانينَ عامًا والعظامُ تَصَلْصَلُ

---

(٣٩) اليحبور: الرجل النائم.

(٤٠) وعاء الطيب.

(٤١) عطره الفائح.

(٤٢) المرآة.

(٤٣) عَلَّة.

٥١- ومَنْ عاش للتِّسعين ملَّ حياتَهُ ... وصَاحَبَهُ ضَعْفٌ وعَشْيٌ[٤٤] وأَفْكَلُ[٤٥]

٥٢- وقَبرُ الذي وافى الهُنَيدَةَ[٤٦] قائمٌ ... وصَاحِبُهُ عمَّا قريبٍ سيَدْخُلُ

٥٣- وتَخْتَلِفُ الأجسامُ في قوَّةٍ وفي ... مَتانَةِ هُرمونٍ ونفسٍ تُؤَمِّلُ

٥٤- وفي عصرنا هذا تقدَّمَ طبُّنا ... وطالتْ بِهِ الأعمارُ، والوعيُ أَفْضَلُ

٥٥- وفي عام (ميم)[٤٧] بعد (تاءٍ)[٤٨] وأَلْفِهِمْ[٤٩] ... دَهَى الناسَ كُوفيدٌ، فخافوا وزُلزِلُوا

٥٦- وألزمَ جُلَّ الناسِ دورَهمُ فَلا ... عِناقَ ولا تقبيلَ بل لا تَنَقُّلُ

٥٧- وأقبل بعضٌ نحوَ بعضٍ وَهُمْ عَلى ... منصَّاتهمْ في الشَّابكاتِ وهَرْوَلُوا

٥٨- كأن بيوتَ العنكبوتِ إذا استوتْ ... خيوطُ رُعودٍ أو طرائقُ تَشكُلُ[٥٠]

٥٩- كأنهم في (الزُّوم)[٥١] جِنٌّ تهافتوا ... وأصواتُهُم تعلُو وحينًا تَسَفَّلُ

٦٠- ذكاءُ اصطناعٍ صيَّر الآلة التي ... تُدارُ كذِي عقلٍ يَقُولُ ويَفْعَلُ

٦١- تَرى الطائراتِ البيضَ فوق مطارِها ... ضُمُوزًا[٥٢]، وأخرى كالنُّسورِ تَنَزَّلُ

٦٢- وكان لنا في مَجْمَعِ الضَّاد مَهْيَعٌ ... لطُلَّابِ علمٍ، والميادينُ حُفَّلُ

---

(٤٤) ضعف البصر.

(٤٥) رِعدة.

(٤٦) مئة عام.

(٤٧) (٤٠).

(٤٨) (٤٠٠).

(٤٩) (١٠٠٠).

(٥٠) تلتبس.

(٥١) منصة ZOOM.

(٥٢) كالحجارة الصلاب، المفرد: ضَمَزَة.

٦٣- شَذَا العَرفِ في صرفٍ وإحدى قراعِبٍ[٥٣] ولاميَّةُ الأفعالِ تُتْلَى وتُعْقَلُ

٦٤- وهل يعرفُ الحِبْرَ[٥٤] النِّطَاسِيَّ[٥٥] جاهلٌ وهلْ يُدرِكُ الرَّأيَ الفطيرَ[٥٦] المُغَفَّلُ

٦٥- فكُن في اصطيادِ العلم نَسرًا إذا هَوىٰ وليس له عن قصدِهِ مُتَحَوَّلُ

٦٦- وأربعةٌ لوْ يُصْفَعونَ على القَفَا لكان لذاك الصَّفْعِ وَجْهٌ ومَحْمِلُ:

٦٧- مُضَيِّعُ وقتٍ، والذي عذرُهُ الكَرَىٰ[٥٧] إذا غابَ، والبطَّالُ، والمُتَعَجِّلُ

٦٨- وأربعةٌ مَرضَى، حسودٌ، وحاقدٌ وجاحدُ معروفٍ، ومَنْ يَتَمَلْمَلُ

٦٩- وأربعةٌ لا يُعْذَلُونَ[٥٨] إذا بدا بِهِمْ ضَجَرٌ، فالطَّاعِنُ السِّنِّ أَوَّلُ

٧٠- وذو سَفَرٍ حتى يؤوبَ، ومُدْنَفٌ[٥٩] ومَنْ كَانَ ذَا جُوعٍ ولا يَتَحَمَّلُ

٧١- وأربعةُ أحوالُ حفظٍ ونَسْيِهِ سريعٌ بطيءُ النَّسْيِ، وهْو المُفَضَّلُ

٧٢- وثانٍ بطيءٌ فيهما، وبضدِّهِ لثالثِهِمْ، والرابعُ المُتَغَرْبِلُ[٦٠]

٧٣- ومَحفِل علمٍ دونَ (عَمْقٍ)[٦١] دنا لهُ أضاميمُ[٦٢] من طَلَّابةِ العلمِ نُزَّلُ

٧٤- تَوَافَوا إليه مُطْفِلين[٦٣] وغادرُوا فريقين مَسؤولًا وآخَرَ يَسْأَلُ

---

(٥٣) جمع قرعبلانة (كتابي في الصرف).

(٥٤) بكسر الحاء: العالم، والكسر أفصح، والفتح أشهر.

(٥٥) الطبيب العالم.

(٥٦) الذي لم ينضَج.

(٥٧) الذي يعتذر بالنوم إذا غاب.

(٥٨) لا يلامون.

(٥٩) معتلٌّ.

(٦٠) من الغربال، كناية عن أنه لا يثبت في ذهنه شيء.

(٦١) موضع قرب الشميسي على يمين القادم إلى مكة.

(٦٢) جماعات.

(٦٣) في وقت الطَّفَل، وهو الظلام.

٧٥- لهم ضُوَّةٌ[٦٤] في سيرِهِم، وجباهُهمْ ... عليها من التَّرحالِ جَهْدٌ وقَسْطَلُ[٦٥]

٧٦- لهم مَركبٌ من صُنعِ يابانَ، لونُهُ ... إذا شِمْتَهُ[٦٦] قُلْتَ: البعيرُ المُدَجَّلُ[٦٧]

٧٧- ومرُّوا بشيخٍ في المُلَيْسا[٦٨] بمجمعٍ ... وأسْفَرَ وَجْهُ الشيخِ ساعةَ أقْبَلُوا

٧٨- يُنَضْنِضُ[٦٩] في تسبيحِهِ وكتابُهُ ... بيمناهُ لا يَمْضِي ولا يَتَحَوَّلُ

٧٩- ويُقْبِل إقبالَ الأَتِيِّ[٧٠] إذا عَلا ... على منبرِ التعليمِ أو كان يُسْأَلُ

٨٠- وقالوا: نَدَوْنا[٧١] كيْ نُذَاكِرَكمْ هنا ... قصيدةَ شِعرِ الشَّنفرىٰ ثُمَّ نَرْحَلُ

٨١- أقيموا بني أمِّي صدورَ مَطِيِّكمْ ... فإنِّي إلى قَومٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ[٧٢]

---

(٦٤) جلَبة.

(٦٥) غبار.

(٦٦) رأيته.

(٦٧) المطلي بالقطران.

(٦٨) منتصف النهار.

(٦٩) يحرِّك لسانه.

(٧٠) المطر.

(٧١) حضرنا منتداكم.

(٧٢) وهذا من ردِّ العجز على الصدر، وهي سنة أسنُّها لمن أراد معارضة قصيدة أن يختم بها قصيدته، ويهيئ للبيت ما يناسب إيراده والختم به.

غَزَلُ نَحويٍّ

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي

١. كـلامُـك يَسـرِي في الـفـؤادِ فَـيُـخـبرُ ... ويُعرِبُ في الأفعال ما كان يَحضُـرُ

٢. ومـاضـيْـك مـبـنـيٌّ وأمـرُكَ سـاكـنٌ ... بقلبيْ وإنَّ القلبَ في الجذْبِ يُذكَرُ

٣. لـقـد فـتَـح الـفـتَّـاحُ كُـلَّ مـودَّةٍ ... ومنَّ بضـمٍّ كـلَّ مـا كـان يُكسـرُ

٤. وجـرَّ إلـيـنـا كـلَّ رفـعٍ لـجـزمـنـا ... بـأنَّ إلهَ العرشِ - لا غيرُ- يُشـكَرُ

٥. ولولا سـكونُ القلبِ عند انتصـابنا ... إليـه لـخِفنا خفضَـهُ يوم نُحشَـرُ

٦. أبًـا وأخًـا قـد كـنـتَ يـا ذا مـوَّدتي ... سَـلمتَ بلا كسـرٍ وكَسـرُك يُجبَرُ

٧. وفيـكَ من الأفعـالِ خَمسٌ عـددتُها ... وفي نون عَينيْ حـاضـراتٌ تَـدَثَّرُ

٨. ومـا كنـتَ منقوصًـا ولا كنـتَ عِلَّـةً ... فـأنـتَ فتى الفتيانِ بل أنـتَ قَسْـوَرُ

٩. وما غِبتَ عن عَينَيْ ضَـميري وخاطري ... فأنتَ ضَـميري، بل أنا أنتَ مُضـمَرُ

١٠. وسـيـرتُـكَ الـمُـثـلى بـكـانَ وتِـرْبـهـا ... وإنَّ وأتـرابٍ لـديـهـا تُسـطَّـرُ

١١. وأفعـالُ قلبي نـاصـبـاتٌ، وجـدتُـهـا ... معَ اثنَين من مفعولِ نُبلِك تُزهِرُ

١٢. بـهِ ولـهُ مَـعْـهُ وفـيـهِ مَـفـاعـلٌ ... تُنادي بصوتِ ناصبٍ: أنتَ مصْدرُ

١٣. ولـم أنشـغـلْ إلا لـبـعـضِ تـنـازعٍ ... جَرى بين عمرٍو والّذين تصـدَّروا

١٤. وجـاؤوا بـجـمعٍ سـالـمٍ من تكسُّـرٍ ... وفـيـهـمْ إنـاثٌ والـمُـذكَّـر أكـثـرُ

١٥. صـرفـتُـهـمُ إلا يـزيـدَ وزيـنـبَ الْـ ... ـحُمَيرا وسَـلْمى، والبقيةُ أشـهرُ

١٦. وأثـقـالُـهـمْ جُـرَّتْ بـعِشـريـنَ أو بـمـا ... أُضـيـف وإني بـالإضـافـةِ أظْفَرُ

١٧. لكَ الحقُّ، أعمِلْ مصـدري واسـمَ فاعلي ... فـإنّـيَ وصـفٌ مُشْـبِـهٌ ومُـعـبِّـرُ

١٨. ويتْبَعُني في الوجـدِ وصْـفي مؤكِّـدًا ... وأبدالُ عَصْـري عاطفونَ وحُضَّـرُ

١٩. أُخـالـفُ عـدِّي مـن ثـلاثٍ لـعشْـرةٍ ... وأخـطـئُ في تـمـيـيزِه حـيـن تُـذكَـرُ

٢٠. وأبـقَـى جـمـادًا إن رأيـتُـكَ غـاضـبًـا ... وأَشْـتـقُّ حـتّـى لا أَكـادُ أُعـبِّـرُ

٢١. ولا فضـــلَ إلا في مَـزيـدٍ ولازمٍ مجرَّدُ فعلٍ منكَ والوسْـمُ أشـهرُ

٢٢. خذِ الوجدَ مني كيف شـئتَ وأبدلنْ بـمُشـتَقِّـهِ جُـودًا فـأنـتَ مُـخيَّـرُ

٢٣. تـوجَّـهـتُ يـومًـا نـحـوَ دارِكَ ضِـلَّـةً ومـا كنـتُ في مَيلي لغيركَ أشـعُرُ

٢٤. أردتُ بقطعِ الوصـلِ ما قال أحوصٌ حِـذَارَ العِـدا أن يَنْظروني ويُخبِروا

٢٥. كـأنّـيَ فـيـهـمْ قُـطْـرُبٌ وابـنُ ضـائـعٍ أَبِـيـتُ بـلـيـلِـيْ أخـفـشًـا يَـتـدبَّـرُ

٢٦. وألـبسَـنـي ثـوبَ الـكسـائـيْ مُـبرِّدًا لـفـيـفٌ كـأنِّـيْ ثَـعـلـبٌ مُـتـدثِّـرُ

٢٧. وقـال ابـنُ جـنِّـي سِـرَّه لِصِـحـابِـهِ خصـائصُ هذا النَّدْبِ خُلْقٌ مُعطَّرُ

٢٨. وجئتُ إلى السَّـرَّاجِ أطلبُ شـرحَـهُ على سِـفرِ شَـيخِ النحوِ وهْو المُقدَّرُ

٢٩. ولـمـا دنَوا منّي أشـار ابـنُ حـاجـبٍ فؤاديَ هـذا وصـفُـهُ ليس يُنكَرُ

٣٠. وحَيَّـانِ في أرضـي تـنـادَوا وأجمعُوا على أنّهم يُغرون قومي ليَحـذروا

٣١. سـأَتْبعُكُم - يا خلُّ - حيثُ مضَـيتمُ ولو كـان مَثواكمْ مَـداهُ زمخشَـرُ

٣٢. وقـفـتُ ونـحـويْ لا يُـحـرَّكُ واقـفًـا إذا مـا نحـا نحوَ القواعـدِ يجْأرُ

٣٣. "سـألـتـمْ هـواني" يـومَ زِيـدَ بـأحـرفي "أمـانٌ وتسـهـيـلٌ" فلا تَتجبَّرُوا

٣٤. وبَـلَّـحَ عُـذَّالـي كـأنّ حُـلـوقَـهـم تَـنُوءُ بعينٍ في الكلام فتُحصَـرُ

٣٥. وقـال ابـنُ مُـعطٍ: ألـقِـهِ لابـنِ مـالـكٍ سـبقتُكَ لكنْ أَلفُك اليومَ أكبرُ

٣٦. وأوضـحَ ذاكَ الشـاطبيْ بمقـاصـدٍ تراها بصـرحٍ في "سَـبُوحَة" تُنشَـرُ

٣٧. وألفيتُ في العُـذَّالِ خِـدْنين في الفِنَـا يـقـولانِ قـولًا لا أرَاهُ يُـفسَّـرُ

٣٨. ونـاظـرُ وقـفـي سـاكـنٌ، بشـفـاهِـهِ وإنْ رام رَومًـا أو أَشـمَّ فـيُـعـذَرُ

٣٩. وقـال لـه الخشَّـابُ زجَّـاجُـكَ الـذي لـه جُـمَـلٌ في شَـرحها مـا يُفسِّـرُ

٤٠. وأفـعـالُـه الـقَـطَّـاعُ وازَنَـهـا ومـا يُـقـطِّـع إلا عسْـجـدًا ويُصـوِّرُ

٤١. سـبـاني بـعـيـنٍ حـيـن لاحَ وفـاؤُه ولام عَـذولـيْ وانتحَى وهْو يَهـدِرُ

٤٢. وقـال الـذي في خـدِّهِ واوُ صُـدغِـهِ ومن لمْ يمتْ بالسَّيفِ بالعشقِ يُقبَرُ

٤٣. لطيفُ الحشـا مَن ضـمَّه قال: أجوفٌ وليـس بـه مـن عِـلَّـةٍ ثَـمَّ تَـظـهَـرُ

٤٤. وكـان لـه مُـهْـرٌ إذا مـا وصـــفـتَـه (كريمٌ) وسـيّارٌ وإن شـئت (أوبَرُ)

٤٥. إذا شَـــرب الـمـاءَ الـمبرَّد صـــافيًـا رأيـتَ نزولَ الماء في الحَلق يَقطُرُ

٤٦. كفى بـك يـا أعجوبـةَ الـدهرِ والورى فـمـن زادَ إيـمـانًـا ففـيـكَ يُـفـكِّـرُ

٤٧. فـإن جئْتَني وقـتَ الظلام فـأســدلنْ على وجهكَ الوضَّـا خمارَكَ يَسـتُرُ

٤٨. مـخـافـةَ أنـوارٍ تُشِـــعُّ فـتَـبْـتَـلـي جموعَ السَّــهـارَى إنَّ خـدَّك أحمرُ

٤٩. إذا قســـتَ بعضًـــا من خلائقـهِ على أُخَيْرى رأيـتَ القيسَ قـد يتـأخرُ

٥٠. يُـحـدِّثُـه الـواشـــي بـكـلِّ دقـيـقـةٍ وينـبـئُـه نصْـــبًـا عـلـيّ ويُـخـبِـرُ

٥١. ومـا عـبـتُ خـلـقَ الله لـكـنَّ عـيـنَـهُ تـدورُ ويُـبـدِي أنَّـهُ الـيـومَ أعـورُ

٥٢. دعـوتُ بـأن يُـمســـي لـفـيـفًـا مُـفـرَّقـا ومـقـرونَـه أو نـاقصًـــا وهْـو أبـترُ

٥٣. وقال ليَ المحبوبُ: ســامحْ ولا تخفْ فســـامحتُـه حتّى كـأنّيْ المُقصِّـــرُ

٥٤. هـو الـحـبُّ صَـــرفٌ وافـتـراقٌ وعِـلَّـة ونـقـصٌ وتصـــغـيـرٌ وأمـرٌ مُـقـدَّرُ